

## التحليل المكاني للإقليم الوظيفي في محافظة الطفيلة/الأردن

## Spatial analysis of the functional region in Tafila Governorate / Jordan

فيصل المعيوف

وزارة البيئة عمان - الأردن

تاريخ النشر: 2020/10/25

تاريخ القبول: 2020/06/01

تاريخ الإرسال: 2020/05/07

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى معرفة تبعية التجمعات السكانية الخدمية، والكشف عن مدى انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مستوى محافظة الطفيلة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الملائم للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة بأن هناك اتجاه للسيطرة على مستوى محافظة الطفيلة والذي اتضح في سيطرة مدينة الطفيلة وتبوأها مرتبة متقدمة في مختلف المجالات، كما أظهرت أن التجمعات السكانية تعاني من مشكلة عدم التوازن الإقليمي نتيجة تركيز الأنشطة الاقتصادية والخدمات في بعض التجمعات السكانية الكبيرة بينما تفتقر أغلب التجمعات الأخرى لمثل هذه الأنشطة والخدمات. وتوصلت الدراسة إلى بعض التوصيات التي نأمل أن يستفاد منها في تطوير النظام المجالي في محافظة الطفيلة.

**الكلمات المفتاحية:**

الإقليم الوظيفي، محافظة الطفيلة، التجمعات السكانية، الرتبة والحجم، الهيمنة الحضرية.

**ABSTRACT:**

The study aimed to know the dependency of service population centers, and revealing the extent of applicability of the rank and size base at Tafila Governorate. The study relied on the descriptive analytical approach as it is the appropriate approach to the study, and the results of the study showed that there is a tendency to control the level of Tafila Governorate, which turned out to be in the control of the city of Tafila and assumed an advanced position in various fields. Moreover, the study showed that population centers suffer from the problem of regional imbalance as a result of the concentration of economic activities and services in some large population centers, while most of the other communities lack such activities and services. The study reached some recommendations that we hope will be useful for developing the field system in Tafila Governorate.

**Keywords:**

Functional territory, Tafila governorate, population concentrations, rank and size, and urban dominance.

## المقدمة

يعرف الإقليم بالبعد المكاني الذي يتألف من مدن وأرياف، ويحتاج إلى توفر شروط تتعلق بنوع العلاقات الوظيفية والتأثير المتبادل للمدن والأرياف داخل الإقليم، إذ أنه يستند على الترابط والتفاعل بين المدينة الأصل والمدن والأرياف المحيطة بها، وعندما يكون الترابط والتفاعل متينين فهذا يساعد على تحديد الإقليم<sup>(1)</sup>.

واحتلت دراسة أقاليم المدن والأرياف وتحديد مكانة خاصة في منهج العلوم الإقليمية، وتعتمد الفلسفة الإقليمية على مبدأ التطوير والاستثمار في الأقاليم لتحقيق حالة من التوازن والتنسيق داخل الإقليم أو بين مختلف الأقاليم، وأيضاً لخلق حالة من الديمقراطية المكانية تقوم على العلاقات الوظيفية. وإن إعادة تشكيل الأقاليم أو تحديدها لا ينبغي أن تكون على أسس إدارية أو سياسية وإنما على أسس الترابط الوظيفي ما بين المدن والقرى داخل الإقليم، وبالرغم من أن الوظيفة الإدارية يمكن اعتبارها أحد المعايير المستخدمة في تحديد الأقاليم، إلا أنه غالباً ما يلاحظ بأن هذه الحدود اعتباطية وبعيدة عن مجال التأثير الحقيقي للإقليم<sup>(2)</sup>.

وتمارس المدن نفوذها على الريف ضمن إطار مجالي يسمى إقليم المدينة أو مجال تأثيرها، بحيث يتسع هذا المجال أو يضيق حسب حجم المدينة وقوة اقتصادها. ونظراً لاختلاف المدن في هاتين الخاصيتين، فإن منطقة نفوذ المدينة الصغيرة تتحد ضمن منطقة نفوذ المدينة الأكبر منها، وبهذا تشكل المدن ومناطق نفوذها فسيفساء من المجالات المتداخلة<sup>(3)</sup>.

وتتصف المحافظات الأردنية بشكل عام بوجود مدينة رئيسة ومجموعة من المدن الصغيرة والقرى المحيطة بها، وتمثل كل مدينة إلى جانب وظيفتها في خدمة سكانها مركز خدمة للسكان خارج حدودها، وهذا ما ينطبق على محافظة الطفيلة.

## مشكلة الدراسة

إن إنجاح الخطط التنموية في أي دولة يرتبط بالحجم السكاني وتوزيعهم، فالمشاريع التنموية تتأثر بشكل واضح بالتوزيع والتركز السكاني. فمحافظة الطفيلة تعد من المحافظات الأردنية التي تعاني من توزيع سكان غير متساوٍ بين تجمعاتها السكانية، وهذا الخلل ناجم عن تيار الهجرة الداخلي وتركز الأنشطة والخدمات في البعض منها وافتقار البعض الآخر من تلك المشاريع،

وساهم التوزيع غير المنظم في بروز الكثير من المشكلات نتيجة غياب التنمية الشاملة في هذه المحافظة. وهنا ينبغي إعادة النظر في التوزيع المكاني للمشاريع التنموية حسب الحجم السكاني وتوزعهم، لتقليل من الفجوة التنموية بين مختلف مناطق المحافظة.

## تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي طبيعة النظام الهرمي للتجمعات السكانية في محافظة الطفيلة؟
- ما مدى انتظام قاعدة الرتبة والحجم على مستوى التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة؟
- ما مدى انطباق قرينة الهيمنة الحضرية على التجمعات السكانية الرئيسية؟
- هل توجد مدينة مهيمنة للتجمعات السكانية في محافظة الطفيلة؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- غياب فهم التسلسل الهرمي المكاني للإقليم وعدم القدرة على تحديد علاقاته الوظيفية التي تربط المراكز مع بعضها البعض.
- قلة التفاعل المكاني ما بين المدن والأرياف مما زاد من حدة التباين التنموي بينهما.
- إثراء موضوع التحليل المكاني للإقليم الوظيفي في محافظة الطفيلة جنبا إلى جنب مع الدراسات الأخرى على المستوى التنموي التخطيطي.

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة تبعية التجمعات السكانية الخدمية.
- تحديد النظام الهرمي للتجمعات السكانية من خلال الطبقات الوظيفية.
- الكشف عن مدى انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مستوى محافظة الطفيلة.
- مساعدة صانعي ومتخذي القرار في اتخاذ القرارات التنموية الملائمة لتقليل الفجوة التنموية بين المناطق في المستقبل.

## منهجية البحث

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للبيانات الذي ساعد في تحديد الإطار العام للمجال في محافظة الطفيلة، وذلك بالاعتماد على نتائج تعداد عام 2015، ونتائج تعداد المنشآت الاقتصادية عام 2011، بالإضافة إلى الاعتماد على المسح الميداني لبعض المرافق العامة والخاصة للتجمعات السكانية الموجودة في محافظة الطفيلة.

## منطقة الدراسة

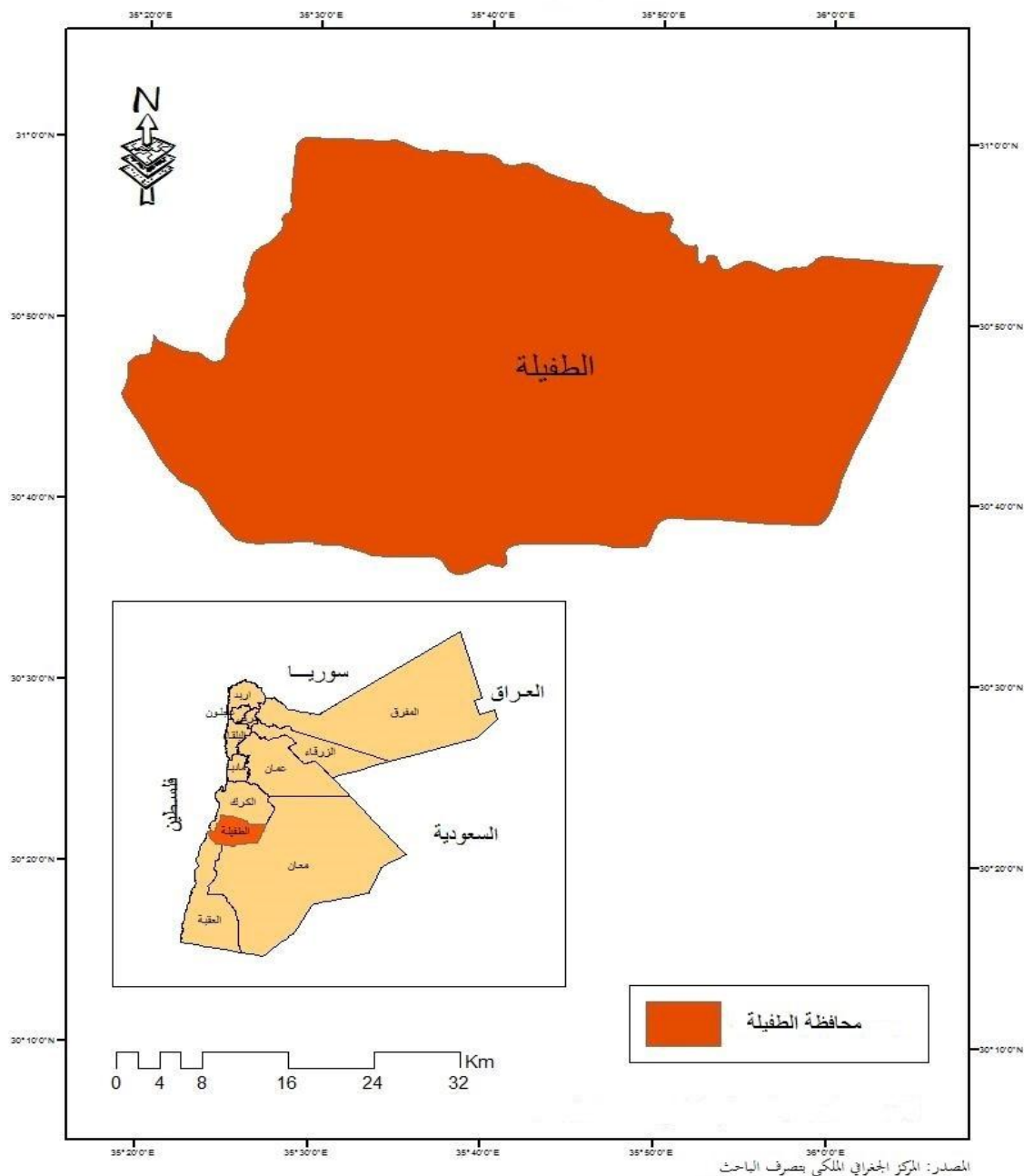
تقع محافظة الطفيلة ضمن إقليم جنوب الأردن الذي يضم (الكرك، معان، الطفيلة، العقبة) في الجزء الغربي منه، وتمتد ما بين درجتي عرض  $37^{\circ} 30'$  و  $31^{\circ} 01'$  شمالاً، وعلى خط طول  $15^{\circ} 35'$  و  $05^{\circ} 36'$  شرقاً (خريطة رقم 1)، تبلغ مساحتها ما يقارب 2209 كم<sup>2</sup>، أي ما نسبته 2.5 % من مجموع مساحة الأردن، وتبلغ الكثافة السكانية فيها حوالي 43.6 نسمة/كم<sup>2</sup>. وتضم محافظة الطفيلة ثلاثة مراكز إدارية: لواء قسبة الطفيلة ويضم 27 تجمعاً سكانياً، ولواء بصيرا يضم 8 تجمعات سكانية، ولواء الحسا يضم تجمعين سكانيين (4).

## الدراسات السابقة

تطرق Georgia, K & Nicholas, B & Jeremiah, J & Adam, K. (2007)، إلى دراسة Suburbanization and the rank-size rule، هدفت إلى اختبار قانون Zipf (قاعدة الرتبة والحجم) على المدن في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترات زمنية مختلفة. وبينت نتائج الدراسة أن قاعدة الرتبة والحجم تنطبق على الأماكن الحضرية في أعوام 1900 و 1990 و 2000، كما بينت أن تطور المدينة الحديثة التي رافقها تغيرات في البنية التحتية وتكلفة التنقل كان لها دور في انتشار المناطق الحضرية (5).

وأجرى González-Va (2010) دراسة The Evolution Of U.S City Size Distribution from Along-Term Perspective 1900-2000، تناولت تطور توزيع حجم المدينة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين، فقد اختبرت صحة عمليتين تجريبتين هما: قانون Zipf (قاعدة الرتبة والحجم) وقانون النمو المتكافئ. وكان الهدف الرئيسي الدراسة هو استخدام قاعدة بيانات جديدة تضم معلومات حول جميع المدن. وتوصلت هذه الدراسة

إلى عدم انطباق قانون النمو المتكافئ وعدم انطباق قانون Zipf إلا إذا كانت العينة مقيدة وليس لعينة أكبر<sup>(6)</sup>.



خريطة رقم: (1) موقع منطقة الدراسة

وقام العياصرة (2014) بدراسة الملامح الجغرافية للنظام الحضري في الأردن، وهدفت إلى التعرف قياس التوازن الحضري والكشف عن طبيعة انتشار التجمعات الحضرية في الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة أن مدينة عمان تهيمن على باقي المراكز الحضرية، مما خلق غياب هرمية المراكز الحضرية، كما أشارت قرينة الجوار أن المراكز الحضرية سلكت في توزيعها النمط المكاني المتمركز<sup>(7)</sup>.

وجاءت دراسة القطيشات وابو صبحة (2014) بتحليل أنماط التوزيع المكاني للمدن الأردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، بهدف الكشف عن أنماط توزيع المدن في الأردن من حيث الموقع ونمط الانتشار، وتحديد العوامل المؤثرة في توزيع تلك المدن. وتوصلت الدراسة إلى أن المدن الأردنية لا تتوزع بشكل عشوائي بل بشكل مركز في مناطق معينة، إذ تتركز في الشمال الغربي وخاصة في إقليمي الشمال والوسط الذي يتركز فيه عدد كبير من المدن تصل إلى 66 % من إجمالي المدن الأردنية في منطقة لا تتعدى مساحتها 20 % من مساحة الأردن، فيما اتخذ إقليم الجنوب نمط أقرب إلى التشتت في توزيع المدن<sup>(8)</sup>.

وتطرق الحبيس وعربيات (2016) إلى دراسة نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في محافظة البلقاء، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في محافظة البلقاء بالأردن. وتوصلت الدراسة إلى أن الاستيطان الريفي مرتبط بعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، كما أن العوامل البيئية تعكس بشكل كبير في نمط التوزيع المكاني لمراكز هذا الاستيطان، من حيث انتشارها وتوزيعها وأحجامها، وإن التوزيع المكاني يتخذ الشكل العشوائي المبعثر، وأيضاً المسافة بين النقاط تكون غير منتظمة<sup>(9)</sup>.

وأجرى الجعفري وسمحة (2017) دراسة التفاعل المكاني للمدن الرئيسية في إقليم جنوب الأردن، وهدفت إلى معرفة نقاط القطع وحجم التفاعل بين المدينة الأولى والمدينة الثانية في إقليم جنوب الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة تفاوت مسافات نقاط القطع بين المدينة الأولى والمدينة الثانية سواء على مستوى المحافظات أو المحافظة، كما أظهرت من خلال نموذج مركز الثقل السكاني

أن أكبر حجم للتفاعل على مستوى المحافظات كان بين مدينتي العقبة ومعان، وإن أكبر حجم للتفاعل حسب المحافظة كان في محافظة الكرك<sup>(10)</sup>.

### تراتبية التجمعات السكانية حسب أهميتها الوظيفية

تعتبر الخدمات الوظيفية في محافظة الطفيلة من العناصر المهمة في نمو أحجام التجمعات السكانية فيها، ولتوضيح أهمية هذه التجمعات والخدمات المتوفرة فيها تم استخدام طريقة Scalogram، ونقوم على أساس ترتيب التجمعات ترتيباً تنازلياً حسب عدد السكان ونوع الخدمات الموجودة في كل تجمع، ومن ثم ترتيب الخدمات بشكل تنازلي من حيث نوع الخدمة الموجودة في كل تجمع<sup>(11)</sup>. وباستخدام الطريقة السابقة، تم التمكن من الحصول على ترتيب للتجمعات السكانية، فقد أظهر هذا الترتيب وجود خمس طبقات خدمية، تتفاوت في مستوى خدماتها من حيث الكم والنوع، وقد تم تحديد هذه الطبقات على أساس الخدمات الموجودة في المحافظة<sup>(12)</sup>، ومن خلالها تم تحديد النظام الهرمي للتجمعات السكانية في المحافظة، بحيث رتبت هذه التجمعات السكانية ضمن هذه الطبقات حسب أهميتها الوظيفية، (جدول رقم 1)، وهي كما يلي :

1- الطبقة الأولى، تضم المناطق ذات التجهيز الضعيف، وتشمل 23 تجمعاً سكانياً، (من الرقم 15-37)، ويقل الحجم السكاني فيها عن 1098 نسمة، وتتكون من قرى تابعة للتجمعات الرئيسية التي تتواجد بالقرب منها، ويقل توفر الخدمات فيها بشكل عام، إذ تقتصر على الخدمات التعليمية الأولية، كالمدارس الأساسية، بينما يقل وجود المدارس الثانوية فيها بشكل واضح، إذ يضطر سكانها للانتقال إلى القرى القريبة منها للحصول على الاحتياجات المطلوبة، كالخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، وتتصف هذه التجمعات بالنمط الريفي البسيط إذ يعمل معظم سكانها بتربية المواشي وممارسة الزراعة، بينما القسم الآخر يعمل في الوظائف الحكومية.

2- الطبقة الثانية، تتضمن المناطق ذات التجهيز المتواضع، وتشمل تجمعات كلاً من غرندل، الجرف، عيمة، ارويم، ابو بنا، صويمع، ارحاب، البريطة، وتتوفر في هذه الطبقة الخدمات من المستوى الأدنى، حيث تخلو من الخدمات المتقدمة والمتوسطة، بسبب صغر حجمها السكاني، وتحصل هذه التجمعات على تلك الخدمات من خلال المراكز المجاورة الأعلى الطبقة.



3- الطبقة الثالثة، تضم المناطق ذات التجهيز المتوسط، وتشمل تجمعات العين البيضاء، العيص، القادسية، وهي ذات مستوى أقل من حيث الخدمات التي تقدمها مقارنة بخدمات الطبقتين الرابعة والخامسة، وتحيط بهذه التجمعات مجموعة من القرى الصغيرة التي تعتمد عليها في توفير احتياجاتها من الخدمات المتقدمة.

4- الطبقة الرابعة، تشمل المناطق ذات التجهيز العالي، وتتمثل في تجمعي بصيرا والحساء، فهاتان المنطقتان تعتبران من التجمعات التي تقدم خدمات مركزية على نطاق محيطهما، إلا أن ما تقدمه من خدمات أقل عدداً ونوعية من الطبقة الخامسة.

5- الطبقة الخامسة، تتمثل بالمناطق الأكثر تجهيزاً، فقد احتلت مدينة الطفيلة قمة الهرم بشكل منفرد، وتعد هذه الطبقة من أعلى الطبقات الوظيفية في المحافظة. وتعتبر هذه المدينة من أهم التجمعات السكانية في المحافظة، لكونها تمثل المركز الإداري للمحافظة، كما تمتاز بارتفاع مستوى خدماتها كمّاً ونوعاً، حيث أنها تضم العديد من الخدمات والأنشطة والمرافق التابعة للقطاع الخاص. فهذه المدينة تقدم

خدماتها إلى جميع التجمعات السكانية في المحافظة، إضافة إلى أنها تقدم خدمات تتجاوز النطاق المحلي للمحافظة لتشمل محافظات أخرى، وبهذا يمكن اعتبارها مركزاً متكاملًا في خدماتها بالمقارنة مع المراكز الأخرى. كما بينت هذه الدراسة توجه بعض السكان إلى خارج مجال المحافظة للحصول على الخدمات التي تمتاز بمستواها العالي من التطور في الكم والنوع، كالتعليم الجامعي والخدمات الصحية.

| الترتيب | عدد أنواع المرافق العامة والخاصة | عدد السكان | التجمع      | الترتيب | عدد أنواع المرافق العامة والخاصة | عدد السكان | التجمع        |
|---------|----------------------------------|------------|-------------|---------|----------------------------------|------------|---------------|
| 20      | 0                                | 516        | الرشادية    | 1       | 21                               | 27559      | الطفيلة       |
| 21      | 0                                | 454        | صنفحة       | 2       | 18                               | 10587      | بصيرا         |
| 22      | 0                                | 453        | تلعة حسين   | 3       | 17                               | 8084       | الحسا         |
| 23      | 0                                | 292        | نوخة        | 4       | 14                               | 10448      | العين البيضاء |
| 24      | 0                                | 255        | الصيرة      | 5       | 13                               | 9787       | العيص         |
| 25      | 0                                | 161        | جسر الشهداء | 6       | 10                               | 8604       | القادسية      |
| 26      | 0                                | 73         | قرقور       | 7       | 3                                | 4680       | غرندل         |
| 27      | 0                                | 69         | عابور       | 8       | 3                                | 2159       | الجرف         |
| 28      | 0                                | 65         | زيدة        | 9       | 2                                | 2582       | عيمة          |
| 29      | 0                                | 62         | النمتة      | 10      | 2                                | 1866       | ارويم         |
| 30      | 0                                | 49         | اضباعة      | 11      | 2                                | 1247       | ابو بنا       |
| 31      | 0                                | 43         | اللعبان     | 12      | 1                                | 771        | صويمع         |
| 32      | 0                                | 42         | الحرير      | 13      | 1                                | 708        | ارحاب         |
| 33      | 0                                | 39         | عفرا        | 14      | 1                                | 175        | البربيطة      |
| 34      | 0                                | 31         | ضاتا        | 15      | 0                                | 1098       | عرفة          |
| 35      | 0                                | 15         | ازحيقة      | 16      | 0                                | 946        | شيظم          |
| 36      | 0                                | 15         | المعطن      | 17      | 0                                | 855        | مجادل         |

|         |     |   |    |      |    |   |    |
|---------|-----|---|----|------|----|---|----|
| عابل    | 747 | 0 | 18 | لحظة | 10 | 0 | 37 |
| ام سراب | 744 | 0 | 19 |      |    |   |    |

## جدول رقم: (1) ترتيب التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة حسب عدد السكان والمرافق العامة والخاصة.

### المصدر: ملحق رقم 1 و2.

وساهمت العلاقات الإقليمية لمدينة الطفيلة بأن تصبح مركزاً إقليمياً، فمن خلال الوظيفية التي كانت تقوم بها ظهرت كمركز ولها مجال إشعاعي واسع في تقديم مختلف الوظائف. وقد بين جفرسون بأن المدن لا تظهر من تلقاء نفسها، بل يهيئها الريف للقيام بوظائف لا بد من ممارستها في أماكن مركزية<sup>(13)</sup>.

وبناء على ما سبق، يتضح أن الخدمات في محافظة الطفيلة ليست بمستوى واحد من حيث الكم والنوع، فهي تختلف من تجمع لآخر ومن منطقة لأخرى. وعلى الرغم من أن مراكز المراتب العليا تمثل قمة النظام الهرمي وأعلى المراكز من حيث حجم الخدمات ومستوياتها، إلا أنها لا تمثل أعلى حجم سكاني في المحافظة، وهذا يعود إلى أثر التقسيم الإداري للتجمعات السكانية في محافظة الطفيلة، إضافة إلى المواصلات التي لعبت دور واضح في طبيعة حركة السكان للحصول على الخدمات. كما أنه لا يمكن إيجاد تسلسل هرمي لمراكز الخدمات في المحافظة بالمستوى الذي أنشأه كريستالر، بسبب أن غالبية التجمعات في المحافظة تعد تجمعات فقيرة ومقاربة نوعاً ما من بعضها البعض<sup>(14)</sup>.

### تبعية التجمعات السكانية الخدمية

لرصد حركة السكان في الحصول على مختلف الخدمات والأنشطة بين المراكز تم استخدام النظرية البيانية، فمن خلالها تحدد تبعية التجمعات السكانية في علاقاتها الوظيفية الخدمية. وتبرز أهمية هذه النظرية في قدرتها على تحديد تبعية كل تجمع للتجمعات الأخرى، فعلى سبيل المثال يمكن تحديد تبعية تجمع (أ) للتجمع (ب) ومن ثم تحديد التجمع (ب) إلى التجمع (ج) .. الخ.

وهذا يساهم في تحديد هرمية الأقاليم حسب هرمية التجمعات السكانية المختلفة<sup>(15)</sup>. وبناءً على حركة السكان في الحصول على مختلف الخدمات، فإنه تم استخلاص الأقاليم الوظيفية التالية:

أ- أقاليم المراكز الرئيسية، إذ يوجد في كل قضاء مركز رئيسي يمثل إقليمياً من أقاليم الدرجة الأولى، وهذا يشمل المراكز الآتية: إقليم مدينة الطفيلة، إقليم بصيرا، إقليم الحسا، وتقدم هذه الأقاليم مختلف الخدمات إلى التجمعات التابعة لها والقريبة منها، إضافة إلى أنها قادرة على خدمة جميع المراكز الأخرى ذات المستويات الأدنى في خدماتها، سواء كانت خدمات صحية أو تعليمية وغير ذلك من خدمات، إذ تتميز بموقعها المتوسط في الأولوية، إضافة إلى سهولة الوصول إليها، بسبب التطور الحاصل في طرق المواصلات.

ب- الأقاليم المساندة، وتعتبر هذه الأقاليم من الدرجة الثانية، وتضم: العين البيضاء، القادسية، الجرف، وتقدم خدماتها لجميع المراكز ذات المراتب الأدنى، نتيجة لسهولة المواصلات بين هذه الأقاليم وتلك المراكز.

ج- الأقاليم الثانوية، وتعد من أقاليم الدرجة الثالثة، وتشمل: العيص وغرندل، وهما أقل رتبة من الأقاليم الرئيسية والمساندة، إذ أنهما تقدمان خدماتهما للمراكز ذات المراتب المتدنية التي تساهم في سد حاجة تلك المراكز.

يتضح مما سبق، أن الخدمات التي يقدمها كل إقليم من هذه الأقاليم تكون متفاوتة من حيث المستوى والنوع والحجم، كما تزداد مع ارتفاع المرتبة الإدارية للمراكز<sup>(16)</sup>، وخاصة إذا كانت أولوية كالواء الطفيلة ولواء بصيرا ولواء الحسا.

### مدى انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مدن النظام الحضري

يرجع الدور الأكبر في انتشار قاعدة الرتبة والحجم إلى زيبف ZIPF، التي توصل من خلالها بوجود علاقة تربط بين الحجم السكاني للمدن وترتيبها وفقاً لهذه الأحجام، وتعد هذه القاعدة من أهم الأساليب القريبة للواقع لتصنيف المراكز السكانية من خلال رتب مختلفة بناءً على حجمها السكاني، والتعرف إلى العلاقة ما بين توزيع المدن ورتبها الحجمية<sup>(17)</sup>. وتتص تلك القاعدة على وجود مدينة أولى تأتي في المرتبة الأولى من حيث عدد سكانها، أما المدينة التي تأتي في المرتبة

الثانية من حيث الحجم السكاني فتساوي نصف حجم المدينة الأولى، ويساوي حجم المدينة الثالثة ثلث حجم المدينة الأولى، والرابعة ربع حجم المدينة الأولى، وهكذا (18).

ولتأكد من وجود أو عدم وجود مدينة مهيمنة مسيطرة في النظام الحضري القائم في محافظة الطفيلة تم تطبيق قاعدة الرتبة والحجم، بحيث تم ترتيب المدن في المحافظة ترتيباً تنازلياً حسب الحجم السكاني، وقد أمكن تمثيل العلاقة بين أحجام المدن ورتبتها في المحافظة، من خلال وضع أحجام المدن على المحور الرأسي ورتبتها على المحور الأفقي، (جدول رقم 2 وشكل رقم 1).

وقد أفضى القياس إلى انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مدينة الطفيلة كمدينة أولى منفردة من حيث حجمها السكاني، ويلاحظ أن هناك انحرافاً عن القاعدة لبقية التجمعات، مما يثبت عدم التوافق الفعلي لتوزيعات حجم الهرم الطبيعي الذي تشكله التجمعات السكانية المرتبة تنازلياً. لذا، لا يوجد تسلسل هرمي ثابت للنظام الحضري بسبب سوء عمليات التخطيط الحضري والإقليمي على مستوى المحافظة، مما نجم عن ذلك تضخم مدينة الطفيلة نتيجة تركز مختلف الخدمات والأنشطة الاقتصادية فيها على حساب بقية التجمعات السكانية (19).

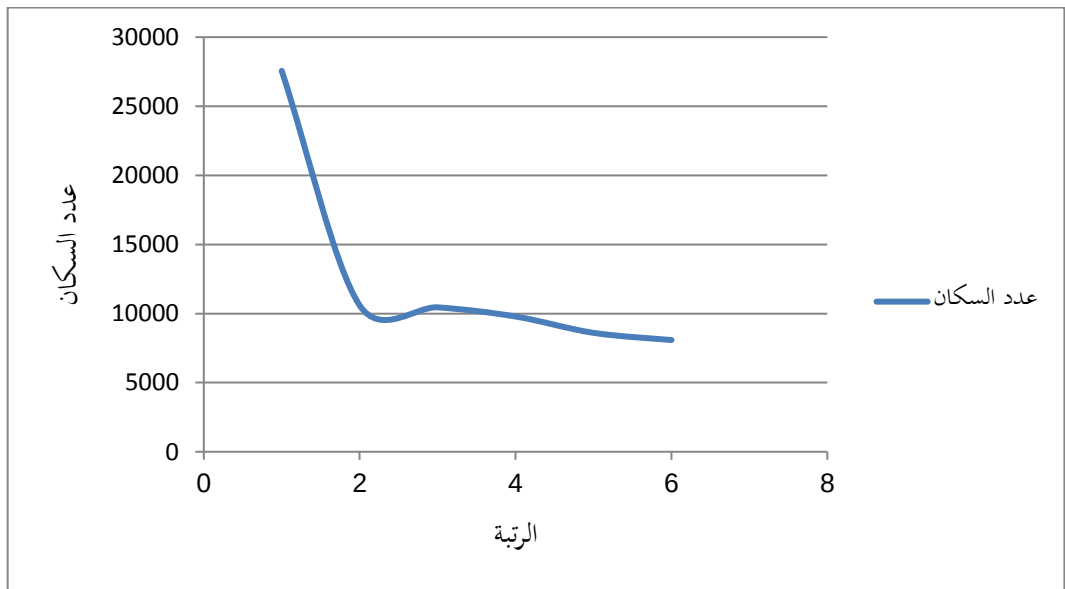
مدى انطباق قرينة الهيمنة الحضرية على التجمعات السكانية الرئيسية

يقصد بالهيمنة الحضرية Urban Primacy، تركز السكان في أكبر مدينة ضمن الهرم الحضري في الدولة، أي أن هناك نسبة كبيرة من السكان في الدولة يقيمون في المدينة الكبرى (20). وعند تطبيق قانون دليل الهيمنة الحضرية على التجمعات الرئيسية في محافظة الطفيلة، الذي يستخرج بقسمة مجموع سكان المدينة الأولى على مجموع السكان في التجمعات الثلاث التي تليها في الحجم (بصيرا، العين

| التجمع        | عدد السكان | الرتبة | معكوس<br>الرتبة | نسبة حجم المدينة إلى<br>حجم المدينة الأولى % | مدى الانطباق |
|---------------|------------|--------|-----------------|----------------------------------------------|--------------|
| الطفيلة       | 27559      | 1      | 1               | المدينة الأولى رتبة                          | انطباق       |
| بصيرا         | 10587      | 2      | 0.50            | 38.4                                         | لا انطباق    |
| العين البيضاء | 10448      | 3      | 0.33            | 37.9                                         | لا انطباق    |
| العيص         | 9787       | 4      | 0.25            | 35.5                                         | لا انطباق    |
| القادسية      | 8604       | 5      | 0.20            | 31.2                                         | لا انطباق    |
| الحسا         | 8084       | 6      | 0.16            | 29.3                                         | لا انطباق    |
| المجموع       | 75069      | —      | —               | —                                            |              |

جدول رقم: (2) تطبيق قاعدة الرتبة والحجم على مدن النظام الحضري في محافظة الطفيلة

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، نتائج التعداد العام للسكان والمساكن، 2015.



الشكل رقم: (1) الرتبة والحجم لمدن النظام الحضري في محافظة الطفيلة

المصدر: جدول رقم 2

البيضا، العيص<sup>(21)</sup>، يتضح أن مدينة الطفيلة ليست مدينة مهيمنة، إذ بلغ مؤشر الهيمنة ما يقارب 0.89، مما يدل على وجود نوع من التوزيع شبه المنتظم لشبكة المدن ضمن محافظة الطفيلة، ويعتبر توزيع المدن مساو لمجموع السكان في المدن الثلاث إذا اقترنت النسبة من واحد صحيح، وكلما ابتعدت عن الواحد صحيح كان الوضع مختلفاً. وعند تطبيق هذا القانون على الرتب الوسطى والدنيا للتجمعات السكانية، يلاحظ أنه مختل وهذا يعود إلى وجود نقاط ضعف في التسلسل الهرمي لترتيب حجم التجمعات من الرتب الأخرى<sup>(22)</sup>.

## النتائج

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1. أظهرت نتائج التحليل التي استخدمها الباحث لتحديد تصنيف هرمي لمراكز منطقة الدراسة عن وجود خمس طبقات، كل طبقة تشتمل على مجموعة من المراكز لها حد معين من الخدمات.
2. بينت الدراسة أن هناك اتجاه للسيطرة على مستوى محافظة الطفيلة والذي اتضح في سيطرة مدينة الطفيلة وتبوأها مرتبة متقدمة في مختلف المجالات، وأن السكان يتوزعون في التجمعات السكانية بشكل غير متوازن.
3. أظهرت نتائج التحليل أن التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة تعاني من مشكلة عدم التوازن الإقليمي، إذ تتركز الأنشطة الاقتصادية والخدمات في بعض التجمعات السكانية الكبيرة بينما تفتقر أغلب التجمعات الأخرى لمثل هذه الأنشطة والخدمات.
4. أظهرت الدراسة عدم انطباق قاعدة الرتبة والحجم على مدن النظام الحضري في محافظة الطفيلة.

## التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بالآتي:

1. توجيه الاستثمارات وتوزيعها على التجمعات السكانية بناءً على أولويات متطلبات التنمية المكانية لهذه التجمعات وليس على أساس الحجم السكاني لها، وذلك للحد من هيمنة التجمعات السكانية الكبيرة.

2. وضع برامج وخطط تنموية للنهوض بالتجمعات السكانية المتوسطة والصغيرة لتكون مصدر تنمية وتعزيز ترابط الاقتصاديات الإقليمية ضمن هذا المستوى، لتقليل حركة السكان نحو المراكز الحضرية الكبيرة.
3. إعادة النظر في التنمية الريفية، وإعطائها بعض الامتيازات لتطويرها من خلال مشاركة القطاعين العام والخاص والقطاعات الإنتاجية والخدمية، مما يساهم في توليد فرص العمل وضمان هجرة معاكسة.
4. زيادة حجم المشاريع التنموية وتحسين البنية التحتية في التجمعات السكانية المتوسطة والصغيرة.

## الهوامش

- (1) جمال السعدي، (2007)، دور العلاقات الوظيفية في تحديد الأقاليم، مجلة المخطط والتنمية، العدد (16)، جامعة بغداد، ص 84.
- (2) نفس المصدر، ص 85.
- (3) علي فجال، (2024)، محاضرات في العلاقات بين المدن والأرياف، غير منشورة، وحدة إعداد التراب والتنمية المحلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، ص 1.
- (4) دائرة الإحصاءات العامة، (2018)، الكتاب الإحصائي السنوي، ص 7.
- (5) Georgia, K & Nicholas, B & Jeremiah, J & Adam, K. (2007). "Suburbanization and the rank-size rule," Applied Economics Letters, Taylor & Francis Journals, Vol. 14(1), p.1-4.
- (6) González-Va. (2010). The Evolution Of U.S City Size Distribution from Along-Term Perspective (1900-2000), Journals of Regional Science, Vol. 50(5), p.952-972.
- (7) نائر عياصرة، (2014)، الملامح الجغرافية للنظام الحضري في الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (41)، العدد (2)، ص 411-436.
- (8) رانية قطيشات، كايد ابو صبحه، (2014)، تحليل أنماط التوزيع المكاني للمدن الأردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات، المجلد (41)، العدد (2)، ص 529-554.



- (9) محمود الحبيس، عبدالله عربيات، (2016)، نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في محافظة البلقاء/ الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، ملحق(6)، ص 2843-2855.
- (10) حسين الجعفري، موسى سمحة، (2018)، التفاعل المكاني للمدن الرئيسية في إقليم جنوب الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد (26)، العدد (1)، ص 98-120.
- (11) بشير الطيف، (1985)، تقييم توزيع الخدمات في منطقة وادي الأردن الشرقي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 24-25.
- (12) تم حصر لأهم المرافق العامة الخاصة الموجودة في كل تجمع من التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة، ومن ثم تم إعطاء لكل نوع نقطة حسب المرافق الموجودة، كما في ملحق رقم 1 و 2، ثم بعد ذلك تم جمع هذه المرافق، وبالتالي حصلنا على رتبة كل تجمع من خلال مجموع عدد النقاط، ثم قمنا بترتيب التجمعات والخدمات حتى يظهر Scalogram جامعاً لأنماط المرافق، كما في الجدول رقم 1، وعلى ضوء ذلك تم تحديد الطبقات الخمس لمنطقة الدراسة..
- (13) Jefferson. M.(1931)."The Distribution of World's City Folks, A Study in Comparative Civilisation", Geographical. Review, Vol. XXI, p.53.
- ( ) بشير الطيف، مصدر سابق، ص 14.32
- (15) Nustuen, F., and Dacey, M. (1961). A Graph Theory Interpretation of Nodal Region "Papers Regional Science Association" Duxbury press, Vol.7, P. 29-42.
- (16) بشير الطيف، مصدر سابق، ص 32.
- (17) ماجدة أبو زنت، (2002)، تخطيط التنمية الإقليمية في شمالي الضفة الغربية- فلسطين- رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ص 133.
- (18) كايد أبو صبحه، (2007)، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 155.
- (19) فؤاد محمد، رفلة يوسف، (2015)، مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، ص 128.
- (20) Clarke. J. (1978). " Primate Cities in the World and the Midel East" in Economic Commission for Western Asia the Population Frame work , P 291.
- (21) كايد أبو صبحه، (1995)، الاتجاهات الحديثة للتحضر في الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (22)، العدد (5)، ص 2079.
- (22) ماجدة أبو زنت، مصدر سابق، ص 136.

## المراجع

## 1-المراجع العربية:

- 1- أبو زنت ماجدة، (2002)، تخطيط التنمية الإقليمية في شمالي الضفة الغربية- فلسطين- رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 2- أبو صبحة كايد، (2003)، جغرافية المدن، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الأردن.
- 3- أبو صبحة كايد، (1995)، الاتجاهات الحديثة للتحضر في الأردن، مجلة دراسات، مجلد 22، عدد 5، عمان، الأردن.
- 4- الحبيس محمود، عربيات عبدالله، (2016)، نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في محافظة البلقاء/ الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، ملحق(6).
- 5- دائرة الإحصاءات العامة، (2018)، الكتاب الإحصائي السنوي، عمان، الأردن.
- 6- دائرة الإحصاءات العامة، (2015)، النتائج الرئيسية للتعداد العام للسكان والمساكن، عمان، الأردن.
- 7- دائرة الإحصاءات العامة، (2011)، التعداد العام للمنشآت الاقتصادية، عمان، الأردن.
- 8- السعدي جمال، (2007)، دور العلاقات الوظيفية في تحديد الأقاليم، مجلة المخطط والتنمية، العدد (16)، جامعة بغداد.
- 9- الطيف بشير، (1985)، تقييم توزيع الخدمات في منطقة وادي الأردن الشرقي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 10- عياصرة ثائر، (2014)، الملامح الجغرافية للنظام الحضري في الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(41)، العدد (2).
- 11- فجال علي، (2014)، محاضرات في العلاقات بين المدن والأرياف، غير منشورة، وحدة إعداد التراب والتنمية المحلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
- 12- قطيشات رانية، ابو صبحة كايد، (2014)، تحليل أنماط التوزيع المكاني للمدن الأردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات، المجلد(41)، العدد (2).

13- محمد فؤاد، يوسف رفلة، (2015)، مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21.

## 2-المراجع الأجنبية

- 1- Clarke, J. (1978). Primate Cities in the World and the Midle East, in Economic Commission for Western Asia the Population Framework.
- 2-Georgia, K & Nicholas, B & Jeremiah, J & Adam, K. (2007). Suburbanization and the rank-size rule, Applied Economics Letters, Taylor & Francis Journals, Vol. 14. No. 1.
- 3-González-Va.(2010).The Evolution Of U.S City Size Distribution from Along-Term Perspective (1900-2000), Journals of Regional Science, Vol. 50. No.5.
- 4-Jefferson, M. (1931)."The Distribution of World's City Folks, A Study in Comparative Civilisation", Geographical. Review, Vol. XXI.
- 5-Nustuen, F., and Dacey, M. (1961).A Graph Theory Interpretation of Nodal Region "Papers Regional Science Association" Duxbury press,Vol.7

| عدد الأنواع | مركز شباب/شابات | مؤسسة استهلاكية | مركز بريد | مكتب أحوال مدنية | مركز أمن | مركز دفاع مدني | مدرسة مهنية | مدرسة ثانوية | جامعة | مركز صحي شامل | مستشفى | المتغيرات<br>السكان | اسم<br>التجمع   |
|-------------|-----------------|-----------------|-----------|------------------|----------|----------------|-------------|--------------|-------|---------------|--------|---------------------|-----------------|
| 10          | 1               | 1               | 1         | 1                | 1        | 1              | 1           | 1            |       | 1             | 1      | 27559               | الطفيلة         |
| 9           | 1               | 1               | 1         | 1                | 1        | 1              | 1           | 1            |       | 1             |        | 10587               | بصيرا           |
| 6           | 1               |                 | 1         | 1                |          | 1              |             | 1            |       | 1             |        | 10448               | العين<br>البيضا |
| 5           | 1               |                 | 1         |                  |          |                |             | 1            | 1     | 1             |        | 9787                | العيص           |
| 6           | 1               | 1               | 1         |                  |          | 1              |             | 1            |       | 1             |        | 8604                | القادسي<br>ة    |
| 8           | 1               | 1               | 1         | 1                | 1        | 1              |             | 1            |       | 1             |        | 8084                | الحسا           |
| 1           | 1               |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 4680                | غرندل           |
| 2           | 1               |                 | 1         |                  |          |                |             |              |       |               |        | 2582                | عيمة            |
| 3           |                 |                 | 1         |                  |          | 1              |             | 1            |       |               |        | 2159                | الجرف           |
| 2           |                 |                 | 1         |                  |          |                |             | 1            |       |               |        | 1866                | ارويم           |
| 1           |                 |                 |           |                  |          |                |             | 1            |       |               |        | 1247                | ابو بنا         |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 1098                | عرفة            |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 946                 | شيطم            |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 855                 | مجادل           |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 771                 | صويميع          |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 747                 | عابل            |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 744                 | ام سراب         |
| 1           |                 |                 |           |                  |          |                |             | 1            |       |               |        | 708                 | ارحاب           |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 516                 | الرشادي<br>ة    |
| 0           |                 |                 |           |                  |          |                |             |              |       |               |        | 454                 | صنفحة           |

|    |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   |     |                |
|----|---|---|---|---|---|---|---|----|---|---|---|-----|----------------|
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 453 | تلعة<br>حسين   |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 292 | نوخة           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 255 | الصيرة         |
| 1  |   |   |   |   |   | 1 |   |    |   |   |   | 175 | البربيطة       |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 161 | جسر<br>الشهداء |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 73  | قرقور          |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 69  | عابور          |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 65  | زبدة           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 62  | النمته         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 49  | اضباعة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 43  | اللعبان        |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 42  | الحريز         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 39  | عفرا           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 31  | ضانا           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 15  | ازحيفة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 15  | المعطن         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |    |   |   |   | 10  | لحظة           |
| 55 | 8 | 4 | 9 | 4 | 3 | 7 | 2 | 10 | 1 | 6 | 1 |     | عدد<br>الأنواع |

ملحق رقم: (1) التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة حسب المرافق العامة المتوفرة فيها

المصدر: المسح الميداني من قبل الباحث.

| عدد الأنواع | محطة وقود | محلات بيع قطع سيارات | دري كلين | محلات بيع أدوات منزلية | محلات بيع خضار وفواكه | محلات بيع أجهزة خلوية | محلات بيع ملابس | مكتب حمامة | صيدلية | عيادة أسنان | عيادة طبية | المتغيرات<br>السكان | اسم التجمع    |
|-------------|-----------|----------------------|----------|------------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------|------------|--------|-------------|------------|---------------------|---------------|
| 11          | 1         | 1                    | 1        | 1                      | 1                     | 1                     | 1               | 1          | 1      | 1           | 1          | 27559               | الطفيلة       |
| 9           |           | 1                    |          | 1                      | 1                     | 1                     | 1               | 1          | 1      | 1           | 1          | 10587               | بصيرا         |
| 8           |           | 1                    | 1        | 1                      | 1                     | 1                     | 1               |            | 1      | 1           |            | 10448               | العين البيضاء |
| 8           |           | 1                    | 1        | 1                      | 1                     | 1                     | 1               |            | 1      | 1           |            | 9787                | العيص         |
| 4           |           |                      |          | 1                      | 1                     | 1                     | 1               |            |        |             |            | 8604                | القادسية      |
| 9           | 1         | 1                    |          | 1                      | 1                     | 1                     | 1               |            | 1      | 1           | 1          | 8084                | الحسا         |
| 2           |           |                      |          | 1                      |                       |                       | 1               |            |        |             |            | 4680                | غرندل         |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 2582                | عيمة          |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 2159                | الجرف         |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 1866                | ارويم         |
| 1           |           |                      |          |                        | 1                     |                       |                 |            |        |             |            | 1247                | ابو بنا       |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 1098                | عرفة          |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 946                 | شيطم          |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 855                 | مجادل         |
| 1           | 1         |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 771                 | صويمع         |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 747                 | عابل          |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 744                 | ام سراب       |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 708                 | ارحاب         |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 516                 | الرشادية      |
| 0           |           |                      |          |                        |                       |                       |                 |            |        |             |            | 454                 | صنفحة         |

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |     |                |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|-----|----------------|
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 453 | تلفة<br>حسين   |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 292 | نوخة           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 255 | الصيرة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 175 | البربيطة       |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 161 | جسر<br>الشهداء |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 73  | قرقور          |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 69  | عابور          |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 65  | زيدة           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 62  | النمّة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 49  | اضباعة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 43  | اللعبان        |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 42  | الحرير         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 39  | عفرا           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 31  | ضانا           |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 15  | ازحيقة         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 15  | المعطن         |
| 0  |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   | 10  | لحظة           |
| 53 | 3 | 5 | 3 | 7 | 7 | 6 | 7 | 2 | 5 | 5 | 3 |     | عدد<br>الأنواع |

ملحق رقم: (2) التجمعات السكانية في محافظة الطفيلة حسب المرافق الخاصة المتوفرة فيها  
المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، التعداد العام للمنشآت الاقتصادية 2011، بيانات غير  
منشورة.